الصهيونيين ظل كبيراً « ان لي في تحقيق امانيكم ضمانا لسلم العالم ... واني اراكم الان بعين الخيال تساعدون البلدان الصغيرة معنويا وتحمونها... وتسعون لازالة الخلافات الدينية التي فرقت بين الناس في جميع القرون و سيكون في القدس قلب كبير ممتلىء حياة وعافية يبرىء جروح اوروبا ويبث الحياة في آسيا » .

وتحدث زعيما الصهيونية سوكولون ووايزمان باسلوب مماثل : امكانية قيام تحالف بين العرب واليهود بعد ان كانت العلاقات بينهما قليلة ومنقطعة بسبب الجهل واللامبالاة ، وسوء الفهم الذي خلفه الاتراك ، التحالف الودي سيكون بداية للتعاون الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في المستقبل ، الصهيونيون يتطلعون الى خلق مملكة عربية واحياء القومية السامية ، اليهود لن يقوموا بتجريد اي شخص من ملكيته او التعدي على حقوق احد لأن في فلسطين ما يكفي من الارض والماء والهواء ، فلسطين المستقبل ستكون نموذجا جديدا في العالم ينبع من التجربة اليهودية ومن الروح اليهودية ومن العبقرية اليهودية وسيختفي النزاع الديني حيث يلتقي الجميع كأخوة ينتمون الى العنصر السامي ويتطلعون الى حقهم في الحصول على مكانة في الحضارة العالمية !

وبدأ كلايتون الدعاية في اوساط السوريين ذوي النفوذ في مصر وتدريجيا في مكة ( الشريف حسين ) الا انه لم يكن متفائلا مثل سايكس وكانت نصيحته[١٥] ان يكون التقدم بحذرشديد، لأن الدعاية العنيفة تثير المشاعر . ووجد بيكو ( الممثل الفرنسي في حملة اللنبي ) ان تصريح بلفور قد ترك أثرا سيئا في الاوساط العربية السورية ، لأن العرب يشعرون بأن عليهم التنازل عن اراضيهم مقابل ثمن بخس . واوصى[١٦] بالتوقف عن مساندة حملة الدعاية التي قد تؤدي الى خسارة العرب وتهدد مستقبل العلاقات معهم . وتنبأ وليام بيل[١٧] ان العرب سيقاومون بكل وسيلة التملك اليهودي وسيدخل العنصران في صراع عنيف ونهائي اقتصادي وثقافي وسياسي . الا ان معظم الذين خططوا للتصريح قد استبعدوا في سورة حماسهم خطر المشكلة العربية بفرضية بسيطة انها ستحل نفسها بطريقة ما ، وكان سايكس مقتنعا ، رغم تقديره صعوبة الموقف ، بامكانية التغلب على الصعوبات[١٨] لأن الفقرة الثانية من التصريح البريطاني ( بلفور ) تكفل مصالح العرب المحليين كما ان اليهود قد اكدوا حرصهم على حقوق مصالح العرب في مسألة الاراضي .

وحاولت السلطات البريطانية في مصر تهدئة مخاوف العناصر السورية ، وفي رسالة خاصة بعثها سايكس الى لجنة الاعانة السورية عبر عن آماله المتعددة حول المنطقة والتسوية المقبلة مبينا لهم قوة اليهودية العالمية المتطلعة الى مركز روحي وامل قومي .... التي هي قوةبناءة وفعالة تتحول بخيبة الامل الى قوة هدامة لو عورضت الصهيونية او فشلت ، وان المصلحة المشتركة بين العالم الخارجي ( والشعوب الناطقة بالعربية )ستعزز باليهودية العالمية التي توجد في كل البلاد ، ويعد سايكس ان اي نظام ستقرره الامم بعد الحرب يجب ان يحقق ثلاثة اهداف : ضمان حرمة الاماكن المقدسة، اعطاء فرصة صحيحة للاستيطان الصهيوني ، منح السكان الحاليين ضمانات ضد نزع الملكية والاستغلال والاخضاع .

وكان ضمان قبول الشريف حسين اكثر صعوبة ، بنظر كلايتون ، من الزعماء في